

سورة لقمان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ
بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ
عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ (17)

شرح الكلمات:

{يُنْيِ أَقِمِ الصَّلَاةَ} في أوقاتها. والصلاة لله تعالى: فرضت في سائر الشرائع المتقدمة؛ مع اختلاف بسيط في طرق أدائها؛ مع اتحادها جميعاً في الخضوع له تعالى، والالتجاء إليه، والإقرار بوحديته {وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ} وهو كل ما يقره الشرع ويرتضيه، ويأمر به {وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ} وهو كل ما ينكره الشرع، وتباه المروءة، وتنبو عنه الأذواق السليمة {وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ} أي ما يصيبك في هذه الحياة من شدائد وبلايا، وما تلقاه من أذى عند الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وما يصيبك عند كبح الجماع، عن غير المباح {إِنَّ ذَلِكَ} الصبر {مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} أي معزوماتها؛ التي يجب التمسك بها. أو «إن ذلك» الذي وصيتك به جميعاً؛ من إقامة الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر على المكاره

المعنى الإجمالي :

الآية (17) فقد تضمنت أمر ولده بإقام الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في ذلك

فقال له ما أخبر تعالى به عنه في قوله: {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ} أي أدها بشروطها وأركانها وواجباتها وسننها، {وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ} بطاعة الله تعالى فيما أوجب على عباده {وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ} أي عما حرم الله تعالى على عباده من اعتقاد أو قول أو عمل. {وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ} من أذى ممن تأمرهم وتنهاهم، وقوله {إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} أي إن إقام الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في ذات الله من الأمور الواجبة التي هي عزائم وليست برخص.

وهذا هو طريق العقيدة المرسوم . . توحيد الله ، وشعور برقابته ، وتطلع إلى ما عنده ، وثقة في عدله ، وخشية من عقابه . ثم انتقال إلى دعوة الناس وإصلاح حالهم ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر . والتزود قبل ذلك كله للمعركة مع الشر ، بالزاد الأصيل . زاد العبادة لله والتوجه إليه بالصلاة . ثم الصبر على ما يصيب الداعية إلى الله ، من التواء النفوس وعنادها ، وانحراف القلوب وإعراضها . ومن الأذى تمتد به الألسنة وتمتد به الأيدي . ومن الابتلاء في المال والابتلاء في النفس عند الاقتضاء . . (إن ذلك من عزم الأمور) . . وعزم الأمور: قطع الطريق على التردد فيها بعد العزم والتصميم .

مفهوم إقامة الصلاة:

- 1- المحافظة على شروطها: من طهارة، واستقبال للقبلة، ورفع للأحداث والأنجاس.
- 2- المحافظة على ركوعها وسجودها.
- 3- المحافظة على خشوعها.
- 4- المحافظة عليها في أوقاتها مع جماعة المسلمين.

من ميزات الصلاة عن سائر العبادات:

- 1- العبادة الوحيدة التي فرضت مباشرة من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم دون واسطة في ليلة الإسراء عند سدرة المنتهى.

2- أنها دائما تذكر بعد التوحيد في القرآن.

3- أن إقامتها جماعة له أجر أعظم من إقامتها فردياً.

4- أنها الركن الديني الوحيد الذي يؤدي يومياً.

5- أول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة.

فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أولاً: أنه من مهام وأعمال الرسل عليهم السلام.

ثانياً: أنه من صفات المؤمنين.

ثالثاً: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصال الصالحين.

رابعاً: من خيرية هذه الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

خامساً: التمكين في الأرض.

سادساً: أنه من أسباب النصر.

سابعاً: عظم فضل القيام به.

ثامناً: أنه من أسباب تكفير الذنوب.

تاسعاً: في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حفظ

للضرورات الخمس في الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

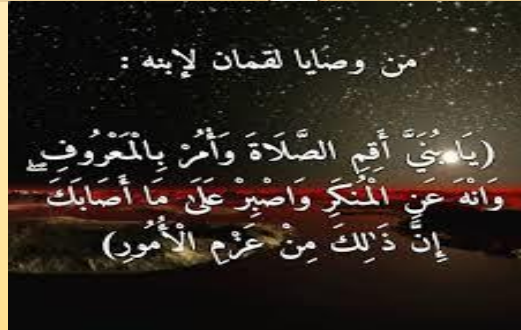
شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- 1- العلم: فيشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون على علم يعلم به أن ما يأمر به معروف، وأن ما ينهى عنه منكر.
- 2- التزام الحكمة والموعظة الحسنة: ينبغي أن تكون دعوته إلى الله بالحكمة وحسن الأسلوب واللطافة مع إيضاح الحق؛ لقوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [5]، فإن كانت دعوته إلى الله بقسوة وعنف وخرق فإنما تضر أكثر مما تنفع.
- 3- ألا تؤدي إزالة المنكر إلى منكر أكبر منه: فإذا أدت إلى ذلك كان التغيير في ذاته منكراً، ولهذا قرر العلماء مشروعية السكوت على المنكر مخافة ما هو أنكر منه وأعظم ارتكاباً لأخف الضررين.

يَا بَنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ

بِالْمَعْرُوفِ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (322)



قوله من تفسير السورة لقمان الآية 17

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

10- إن الأمر والنهي يتميز بأنه نيابة عن النبيين في الإصلاح والتغيير والتوجيه والنصيحة.

11- شروط استعمال القوة لإنكار المنكر:

1 - ألا يمكن دفع المنكر بغير القوة إلا ما كان لمصلحة عارضة.

2 - أن لا يترتب عليها مفسدة أكبر أو فوات مصلحة أعظم.

3 - أن لا يكون استعمال القوة بشهر السلاح وسل السيوف ومنازلة أهل الباطل مع وجود الإمام أو من يُنييه خاصة.

المرتبة الثانية: الإنكار باللسان. المرتبة الثالثة: الإنكار بالقلب.

الإنكار باليد واللسان مُقَيَّد بالاستطاعة أما الإنكار بالقلب فلا يسقط بحال.

11- إن الحكمة في الدعوة إلى الله لا تقتصر على الكلام اللين والترغيب والرفق والحلم والعفو والصفح، بل تشمل جميع الأمور التي عُملت بإتقان وإحكام.

12- الصبر في الدعوة إلى الله تعالى من أهم المهمات، ومن أعظم الواجبات على الدعاة إلى الله - سبحانه وتعالى.

13- أهمية الصبر في الدعوة إلى الله عز وجل في عدة أمور منها:-

1- إن الابتلاء للدعاة إلى الله تعالى لا بد منه فلو سلم

أحد من الأذى لسلم رسل الله عليهم الصلاة والسلام.

2- لصبر في الدعوة إلى الله عز وجل بمثابة الرأس من الجسد

، فلا دعوة لمن لا صبر له كما أنه لا جسد لمن لا رأس له.

3- الصبر في الدعوة إلى الله تعالى من أعظم أركان السعادة الأربعة.

4- الصبر من أعظم أركان الخلق الحسن الذي يحتاجه كل مسلم

عامة وكل داعية.

5- الداعية إلى الله عز وجل لا يكون قدوة في الخير مطلقاً

إلا بالصبر. والله اعلم.. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- وجوب إقام الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ما يلحق الأمر والنهي من أذى.

2- أن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمرٌ افترضه الله على هذه الأمة وجعل شعارها الذي تعرف به ووسامها الذي تفخر به (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ).

3- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبٌ على الأمة إذا قام به البعض سقط عن الباقي وإذا رأى الإنسان منكراً أو علم عنه ولم ينكره فإنه آثم ومخالف لنص رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان).

4- لاشك أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أفضل المقيمين للصلاة من المخلوقات، فهو سيد الخلق عبادة وخلقاً.

5- الصلاة كغيرها من العبادات حقيقتها أنها طاعة مستحقة للواحد القهار، والمنعم الغفار، وهي طاعة مخصوصة له سبحانه لا يستحقها غيره.

6- تعد الصلاة من أركان الإسلام الأساسية التي لا يصح إيمان الفرد من دونها، وقد فرضها الله تعالى على أمة الإسلام خمس مرات في اليوم والليلة.

7- إقامة الصلاة في موعدها ووقتها الحدد من رب العالمين هي من صفات المتقين المؤمنين.

8- مجرد أن ندع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحل علينا سخط الله عز وجل، بدليل: أن سبب عراك بني إسرائيل: أنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه.

9- إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة من العبادات، يجب فيها ما يجب في غيرها من العبادات، من إخلاص العمل لله وحده، والمتابعة فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم.